Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Developing creative thinking skills in the Sunnah of the Prophet Descriptive analytical study

Tahir Shamsaldeen Tahir [1]
University of Dohuk/ College of Basic Education – Dohuk, Iraq [1]

Article information

Received : 14/10/2024
Revised : 27/10/2024
Accepted : 17/11/2024
Published 1/6/2025

Keywords
Development-skills-creative thinking-Prophetic Sunnah

Correspondence:
Tahir Shamsaldeen Tahir
tahir.tahir@uod.ac

Abstract

raise be to Allah, who has blessed His servants with the gift of intellect and thought, through which we perceive truths and distinguish between good and evil. Peace and blessings be upon Muhammad, who illuminated for us the path of guidance, and upon his family, companions, and those who follow them in righteousness until the Day of Judgment.

Allah, the Almighty, has honored humankind by bestowing upon them intellect and the ability to think, through which they enhance their lives, bring goodness to themselves, and ward off harm, for it is the basis of responsibility.

Thinking is an obligation upon Muslims, as evidenced by the numerous verses and forms in the Quran that indicate the necessity of thinking. The Prophet (peace and blessings be upon him) also emphasized the importance of reflection and contemplation in several of his hadiths.

The Prophet (peace be upon him) was a model to be followed in the use of intellect, and he developed his companions' thinking using various methods of creative thinking. He employed different approaches to convey ideas and Islamic rulings to them. The clearer the methods used to stimulate thinking, the easier it was to convey the idea and ensure its lasting presence in their minds.

Therefore, through this research, I aim to highlight a set of methods the Prophet (peace be upon him) used to develop

his companions' thinking. The research includes an introduction, two chapters, a conclusion, and recommendations to enrich the study.

In conclusion, we ask the Almighty to make this a source of benefit for us on the Day of Judgment, a day when neither wealth nor children will benefit, except for those who come to Allah with a pure heart.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تنمية مهارات التفكير الابداعي في السنة النبوية دراسة وصفية تحليلية

طاهر شمس الدين طاهر [١]

جامعة دهوك/ كلية التربية الأساس – دهوك ، العراق[١]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٤/١٠/١٤

تاريخ المراجعة : ٢٠٢٤/١٠/٢٧

تاريخ القبول : ٢٠٢٤/١١/١٧

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٦/١

الكلمات المفتاحية :

التنمية– المهارات – التفكير – الابداعي– السنة النبوية

معلومات الاتصال

طاهر شمس الدين طاهر

tahir.tahir@uod.ac

الملخص

الحمد لله الذي أنعم عباده بنعمة العقل والتفكير وبه ندرك الحقائق ونميّز الخير عن الشر، والصلاة والسلام على محمد الذي أضاء لنا طريق الهداية وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

لقد أكرم الله (عز وجل) الإنسان بما وهبه له من العقل والتفكير، به يسعد حياته ويجلب الخير لنفسه ويدفع عنه الضرر، فهو مناط التكليف.

فالتفكير فريضة على المسلمين ، وتتضح فرضيته من خلال ما جاء في القرآن الكريم من الآيات والصيغ التي تدل على وجوب التفكير، كما أكد الرسول –عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم– في عدد من الأحاديث النبوية بضرورة التفكر والتدبر.

فقد كان الرسول –عليه الصلاة والسلام– نموذجاً يحتذى به في استخدام العقل ونمّى تفكير صحابته بأساليب متنوعة من أساليب التفكير الابداعي وبطرق مختلفة بغية إيصال الأفكار والأحكام الشرعية لهم، فكلما كانت أساليب إثارة التفكير واضحةً كلما كان إيصال الفكرة إليهم أسهل وابقائها في أذهانهم أدوم.

لذا أردت أن أبين من خلال هذا البحث مجموعة من الأساليب التي تمكن النبي –عليه الصلاة والسلام– من خلالها من تنمية تفكير صحابته ، فاشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة و توصيات لإثراء البحث.

وفي الختام نرجو من العلي القدير أن يجعله ذخراً لنا يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمدَ الشاكرين على نعمة العقل والدين، به نميّز الخير عن الشر ونهدي الى طريق الحق، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مشجعاً صحابته على التأمل والتدبر، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد

لم تعرف البشـــرية في تأريخها الطويل ديناً أو فلســـفة أو مذهباً أعطى كل هذا القدر من الاهتمام والاحترام لمســألة العقل والتفكير غير الإســلام. وذلك لأن الله تعالى ميّز الإنســان عن غيره من المخلوقات بما وهبه له من العقل والتفكير وحثّ على تنميته ليعمّر الأرض ويقيم البناء الحضــاري فيها فقد دعا الله –ســبحانه وتعالى– الإنســان أن يتفكر في آياته المتعلقة بالإنســان والكون والحياة ونحوه، لأن الإنســان مهما طال عمره ومهما كان الزمان أو المكان الذي يعيش فيه إلا أنّه لابد من إعمال فكره لكي تكون حياته مليئة بالســعادة والرفاهية محاولاً جلب الخير لنفسه ودفع الضرر عنه وذلك لأن العقل مناط التكليف .

وتتجلى فرضية التفكير على الإنسان بما تضمنت آيات القران الكريم من الصيغ التي تدل على التفكير والتدبر والنظر ونحوها ، إذ يقول الله تعالى: **(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِــهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّــمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)** سورة الروم:الآية:٨ ، كذلك ما احتوت السنة النبوية على كثير من الأحاديث النبوية الشريفة والألفاظ الدالة على التفكير وتنميته .

وتكمن أهمية البحث في أن الرسـول محمد –عليه الصــلاة والسـلام– أرشـدنا في أحاديث كثيرة على مســألة التفكير الابداعي وتنوعت طرقه في تنميته ، وتأتي أهميته أيضــاً في أن التفكير الابداعي يحتاج إلى الرعاية، وأن التفكير لا ينمّى إلا بالأسباب، فكلما كانت أساليب إثارة التفكير واضحة كان إيصال الفكرة للمتلقي أســهل ، وكذلك فإن تنمية التفكير الابداعي تعطى حلولاً ومناهج ســليمة في التعامل مع الأحداث والوقائع التي يمر بها الإنسـان ، لذا رأيت من الضـروري جمع الأحاديث التي نمى الرسـول عليه الصـلاة والسـلام بها تفكير أصحابه وتنوعت أساليبه في تنمية مهارة التفكير الابداعي عندهم ومن ثم دراستها دراسة وصفية تحليلية لاستفادة منها وتطبيقها في حياتنا المعاصرة.

وقد شمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وتوصيات

تضمن المبحث الأول مفهوم تنمية التفكير الابداعي في الاسلام، (في ثلاثة مطالب) ففي المطلب الأول تكلمت على مفهوم التفكير في اللغة والاصطلاح، وتحدثت في المطلب الثاني عن مفهوم تنمية التفكير الابداعي وفي المطلب الثالث التفكير وتنميته في الإسلام .

أما المبحث الثاني فقد خصصته تنمية التفكير الابداعي في السنة النبوية– دراسة وصفية تحليلية وذلك في (ثمانية مطالب) ،

و بيّنت في الخاتمة أهم ما توصلت إليه من النتائج وفي الختام ذكرت بعضاً من التوصيات للاستفادة منها .

وفي ختام البحث نسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتي وان تقبلوا الاعتذار مني فما حصل فيه من أخطاء أو هفوات فمني وما كان فيه من صواب فبتوفيق من الله عز وجل .

الباحث

المبحث الأول

مفهوم تنمية التفكير الابداعي في الإسلام

المطلب الأول: تعريف التفكير في اللغة والاصطلاح

التفكير في اللغة:

قال الجوهري: التفكر: التأمل، والاسم الفكر والفكرة، والمصدر الفَكر بالفتح (الجوهري، ، ١٩٨٧م، ٣٧٨/٢)

والتفكير يأتي بمعنى:" الطريق والوجه والمَذْهَبُ والفن ويُجمَعُ على أَسالِيبَ" (ابن منظور، ١٩٩٣م ٤٧١/١). والفَكْرُ والفِكْرُ إعمال الخاطر في الشيء (ابن منظور، ١٩٩٣م، ٦٥/٥)، وفَكَرَ في الأمر، يُفَكر، فكراً: أعمل عقله فيه ، ورتّب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول ، وفكّر مبالغة في فَكَرَ، والتفكير: إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها (ابراهيم مصطفى، ٢٠٠١م، ٢٩٨/٢).

التفكير في الاصطلاح:

مفهوم التفكير من المفاهيم الواسعة وقد تباينت تعريفات أهل الاختصاص في تحديد تعريف شامل له، لذا فقد عرّفه إدوارد دي بونو Edward de Bono بأنه :" المهارة الفعالة التي تدفع بالذكاء الفطري إلى العمل (ادوارد دي بونو ٢٠٠١م، ص٥٦).

وعرّفه جوديث جرين Judith Green بأنه" قائمة من الأنشطة العقلية تتضمن كلاً أو بعضاً مما يلي: أحلام اليقظة، الرغبات ، والصور الخيالية، ويتم ذلك من خلال ما يدور داخل رؤوسنا خلال ساعات يقضتنا أي ما يمر بعقلنا الواعي" (جرين، ١٩٩٢م، ص١٨).

أما أ. عبد الله بادابود فقد عرّف التفكير بأنه " سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير، ويتم استقباله عن طريق واحد أو أكثر من الحواس الخمسة" (بادابود، عبد الله، ٢٠٠٤م، ص٥).

وعرف دكتور أكرم رضا التفكير بأنه: "تمهيد لمواقع أقدامي.. وكلما إزددت تفكيراً كلما ازدادت المساحة الممهة في الحياة" (رضا، ٢٠٠٥، ص٧٣).

ويعرف التفكير أيضاً بأنه: " البحث عن الأدلة الشرعية العملية، والتحققمن ثبوتها ودلالتها على المراد، والجاهل بذلك كله لا يستطيع الوصول إلى الحق ف واجه التقليد الأعمى دون فكر أو نظر" (الموجان، ، ٢٠٠٦م، ص٣٤).

ويراد بالتفكير العلمي بأنه" مجموعة من المبادئ التي نطبّقها في كل لحظة دون أن نشعر بها شعوراً واعياً، مثل مبدأ استحالة تأكيد الشيء ونقيضه في آن واحد والمبدأ القائل أن لكل حادث سبباً ، وأن من المحال أن يحدث شيء من لا شيء (زكريا، ١٩٧٨م، ص٦).

وسبب الاختلافات الكثيرة بين علماء النفس في تعريف التفكير أنه جزء هام من بنية الشخصية ككل، إذ أنَّ حاجات الفرد و دوافعه ، وميوله وعواطفه ، وانفعالاته، وقيمَه واتجاهاته، وخبرته السابقة تنعكس على تفكير الفرد وتوجهه (أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعلم، إعداد الطالبة: الهام بنت ابراهم، ١٤٢٨هـ ص ١٧).

المطلب الثاني: مفهوم تنمية التفكير الابداعي

أولاً: مفهوم التنمية

أ/ التنمية في اللغة:

نمى يَنمي نمياً ونُميّاً ونماء: زاد وكثر، والنَّماءُ: الزيادة (ابن منظور، ١٩٩٣، ج١٥، ص٣٤١) ، ونَمِي الحديثُ: يَنمِي ارتفع، ونَمِيْتهُ رفعتُهُ (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ج، ص٥٠٨).

ب/أما في مفهوم التنمية في الاصطلاح:

فهناك ما لا يحصـــى من التعريفات له، فقد عُرّف من الناحية الاجتماعية و الاقتصـــادية بأن التنمية هي: " التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصـــادية من خلال عقيدة معينة لتحقيق التغيير المســـتهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها" (د. نبيل، ١٩٨١م، ص١٢).

وبيّن الدكتور عبد الكريم بكار التنمية بأنها عملية تهدف إلى إحداث تغييرات إيجابية مســـتمرة في المجتمعات، من خلال استثمار الإمكانيات البشرية والمادية بشكل فعّال لتحقيق التقدم والرفاهية. ويرى بكار أن التنمية الشـــاملة تتطلب رؤية تكاملية تســـتند إلى القيم الإنســـانية والإســـلامية، بحيث تُحقق التنمية أهدافها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بشكل متوازن ومستدام. (عبد الكريم، ١٩٩٩م، ص٥١).

ج/ التفكير الابداعي:

وعرف ماري جالنوكو Mary R Jalongi بأنه التفكير في الأمور بزاوية مختلفة وبطريقة جديدة، أي: النظر إليها خارج الصندوق، ويتمتع المبدعون بابتكار وسائل وجديدة لمواجهة مشكلاتهم مع مقدرتهم لحلها بطرق غير مألوفة (جالونجو، ٢٠٠١م، ص٣١).

وعرف دي بونو **تنمية التفكير الإبداعي** بأنها العملية التي تهدف إلى تعزيز القدرة على إنتاج أفكار وحلول جديدة تتجاوز المألوف، وذلك من خلال تدريب العقل على التفكير الحر وغير المحدود، والتشجيع على استكشاف زوايا نظر متعددة وإيجاد روابط غير تقليدية بين الأفكار. وتهدف هذه العملية إلى تحسين مهارات الفرد في حل المشكلات واتخاذ القرارات بشكل مبتكر (ادوارد دي بونو٢٠٠١م، ص٦٠).

تنمية التفكير الإبداعي بأنها سلسلة من الأنشطة والممارسات التي تهدف إلى صقل مهارات التفكير لدى الأفراد، لتمكينهم من ابتكار حلول وأفكار جديدة وإيجاد طرق مبدعة للتعامل مع التحديات. وتركز هذه التنمية على تطوير القدرات مثل الطلاقة الفكرية، والمرونة، والأصالة، مع تشجيع التفكير النقدي والانفتاح على التجارب الجديدة (حسين محمد، ٢٠١٤م، ص٢٠). .

المطلب الثالث: التفكير وتنميته في الإسلام

لقد دعا الله –سبحانه وتعالى– الإنسان إلى أن يتفكر في آياته المتعلقة بالإنسان والكون والحياة ونحوها، وذلك لأن الإنسان مهما طال عمره ومهما كان الزمان أو المكان الذي يعيش فيه إلا أنّه لابد من إعمال فكره لكي يكوّن حياة مليئة بالسعادة والرفاهية، ويحاول جاهداً أن يجلب لنفسه الخير ويدفع عنه الضرر وذلك كله من خلال تحسين أفكاره (الرقيب، ٢٠٠٨، ص٧).

تحتاج دعوة القرآن الإنسان إلى التفكر والتأمل فالآيات التي تضمنت ذلك كثيرة ووردت بصيغ متنوعة لتأكيد ضرورة التدبر والتعقل كما في قوله تعالى: **(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)** سورة البقرة: ١٦٤، وقال تعالى: **(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** سورة يوسف: ١١١ ، وقال تعالى: **(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)** سورة البقرة٢١٩، يراجع تفصيل هذه الامور في (عقاد، ١٩٣٩م، ١٤، والعمري، ٢٠٠٣م، ١٤٠).

وبمدى تعلم الإنسان لتلك الآيات وفهم مقاصدها تتميّز أفضليته عن غيره حيث يقول الرسول (ﷺ): ((إن أفضلكم مَن تَعَلَّم القران وعلّمه)) (البخاري، ٢٠٠١م، ج٦، ص١٩٢) .

كما احتوت السنة النبوية على كثير من الألفاظ والأفكار الدالة على ضرورة إعمال الإنسان فكره وعقله ، حيث قال رسول الله (ﷺ): ((تفكروا في آلآء الله ولاتتفكروا في الله)) (الطبراني، ١٩٩٥، ج٦، ص٢٥٠). نجد أن رسول الله (ﷺ) حث على التفكر في نِعم الله عز وجل ونهانا عن التبعية والإمعية في الأفكار والأعمال حيث يقول رسول الله (ﷺ) :((لا يكُنْ أحَدُكم إمّعَة ، يقول: أنا مع الناس ، إن أحْسَنَ الناس أحسنت. وإن أساءوا أسأت ، ولكن وَطِّنُوا أنفسكم إن أحسن الناسُ أن تحسنوا، وإن أساءوا أن لا تظلِمُوا)) (الجزري، ١٩٧٢م، ج١١، ص٦٩٩).

بهذه الآيات وما جرى مجراها من الأحاديث النبوية، تقررت على فرضـــية التفكير في الإســـلام وتبيّن منها أن العقل الذي يخاطبه الإســلام هو العقل الذي يعصــم الضــمير ويدرك الحقائق ويميّز بين الأمور ويوازن بين الأضداد (عقاد، ١٩٣٩م، ١٤-١٥).

المبحث الثاني

تنمية التفكير الابداعي في السنة النبوية- دراسة وصفية تحليلية

إن تنمية أي جانب من جوانب الحياة لا يتم من فراغ ولا من غير اعتبارات وشـــروط متعددة، لذا لابد لتفعيل وتنمية التفكير الابداعي لدى الفرد بغية إعمال عقله وتشـــغيل فكره وتنميته فإن التفكير الابداعي يعطى الفرد مساحة للتفكر والبحث عن الاجابات لحل مشكلة أو الرد على الأسئلة الموجهة له.

وهناك كثير من المهارات التي تنمي التفكير الابداعي لدى الفرد ونجد بأن الرســـول -عليه الصـــلاة والسلام- استخدم هذه المهارات في حياته مع صحابته من أجل تنمية التفكير الابداعي عندهم ثم وضع فيما بعد لهذه المهارات أســماء وتعريفات لها لذلك في هذا المبحث جمعنا تلك المفاهيم المعاصــرة لتنمية مهارات التفكير الابداعي وما يندرج تحتها من الأحاديث النبوية ، فكان المبحث في ثمانية مطالب.

المطلب الأول: مهارة العصف الذهني

مفهوم العصف الذهني

عرف حسين محمد حسنين بأنه استجابات أفعال لفظية أو غير لفظية من شخص أو أكثر لتحقيق هدف أو أكثر وذلك لحل مشكلة أو تقديم اقتراحات أو اعداد جدول اعمال (حسين محمد، ٢٠١٤م، ص١٥).

ويعرف أيضاً بأنه وسيلة ذهنية للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة معينة خلال زمن معين، بغية حل مشكلة بطريقة إبداعية، أو ابتكار فكرة جديدة لم توجد من قبل، أو تطوير فكرة موجودة (هنانو، ٢٠٠٨م، ص١٢).

عادة تستخدم هذه المهارة لتنمية التفكير الابداعي للآخرين وتعتمد على قواعد أساسية، منها ضرورة تجنب النقد وكذلك اطلاق حرية استقبال الأفكار مهما كان مستواها وكذلك الحصول على مجموعة ممكنة من الأفكار

حول الموضوع المقترح بحيث يركز على الكم قبل الكيف، ثم جعلهم يبنون أفكارهم على أفكار الآخرين بحيث يستخرجون أفكار جديدة صالحة للموضوع المقترح.

وقد نمى الرسول –عليه الصلاة والسلام– تفكير أصحابه باستخدامه العصف الذهني لاثارة أفكارهم تجاه فكر معين ونجد ذلك من خلال الحديث الذي يرويه مجاهد قال: صحبت ابن عمر (رضي الله عنه) إلى المدينة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا حديثا واحدا قال: كنا عند النبي –صلى الله عليه و سلم– فأتي بجمار فقال: (إن من الشجرة شجرة مثلها كمثل المسلم) . فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم فسكت، فقال: النبي –صلى الله عليه و سلم– هي النخلة . (البخاري، ٢٠٠١م، ج١، ص٣٩)

فالرسول (ﷺ) أثار التفكير لدى أصحابه بتوجيهه السؤال عن الشجرة التي مثلها كمثل المسلم وأراد من خلالها أخذ أفكارهم عنها عن طريق ما يسمى بالعصف الذهني ، فمنهم مَن قال: أنها شجرة تنبت في الصحراء، ومنهم مَن فسرها بنوع من أنواع النباتات الصحراية، فلمّا لم يدركوا المراد من الشجرة، بيّن لهم الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله –هي النخلة.

لذا نجد من الضرورة استخدام العصف الذهني في التدريس مع الطلاب لكي يثار التفكير عندهم مما يولد الأفكار، ويبنى الطلاب أفكارهم على أفكار غيرهم للوصول الى الجواب المراد من السؤال .

المطلب الثاني: مهارة حل المشكلات.

مفهوم مصطلح (حل المشكلات): عرفه الأحمد: بأنه عملية يستخدم الطالب معلوماته السابقة ومهاراته المكتسبة لمواجهة موقف غير عادي يحتاج إلى حل لها. (الأحمد، ٢٠٠٣م، ص١٢).

ويعرف بأنه نشاطات فردية أو جماعية مبدوءة بأسئلة دون الإجابة عنها مما يسمح للشخص بالتفكير فيها وطرح أجوبة للوصول لحل تلك المشكلة (مهدي، ٢٠٠٩م، ص٨).

وقد استخدم النبي كثيراً هذه المهارة لغرض جعل صحابته يتفكرون في المشكلة المطروحة والبحث عن حلول ناجعة لها بأنفسهم ومن خلال هذه المهارة نما التفكير الابداعي عندهم بحيث يجعل صحابته يتمعنون في المشكلة التي حدثت معهم ويبحثون عن الاجابات لحلها دون الرجوع لغيرهم وهذا مما يسهل عليهم التغلب على مشاكلهم بأنفسهم .

وخير مثال على ذلك ما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه): أن رسول الله (ﷺ) دخل المسجد فدخل رجل، فصلى، فسلم على النبي (صلى الله عليه وسلم)، فرد وقال: «ارجع فصل، فإنك لم تصل»، فرجع يصلي كما

صلى، ثم جاء، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ارجع فصل، فإنك لم تصل» ثلاثا، فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيرها، فعلمني، فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، وافعل ذلك في صلاتك كلها» (البخاري، ٢٠٠١م، ج١، ص١٥٢).

نستطيع أن نستخرج من هذه الحادثة المراحل الأربع لحل المشكلات المعاصرة:

أولا: مرحلة تحديد المشكلة: فالرسول عليه الصلاة والسلام وجد مشكلة في صلاة الصحابي فوجّه له سؤالاً بيّن فيه المشكلة حيث قال له: (ارجع فصل فإنك لم تصل)، والحاجة مساسة إلى حلّها لأن صلواته لا تقبل مادامت هذه المشكلة عنده، مع فهمه للصحابي بمشكلته ليتسنى له البحث عن حل لها والتعرف على أبعادها .

ثانيا: مرحلة وضع الفرضيات: نجد بأن الصحابي عندما صلّى مرة أخرى ثم عاد، وجّه له الرسول عليه الصلاة والسلام السؤال نفسه (ارجع فصل فإنك لم تصل) بمعنى: أن ما وصل إليه غير صحيح وزّده بقرينة وذلك باعادة وضوئه مرة أخرى للصلاة، مما يساعده على توليد الأفكار عنده بوضع فرضيات لخطئه ومن ثَمّ البحث عن حل جديد لمشكلته.

ثالثا: مرحلة اختيار الفرضية المناسبة: في الحديث المذكور لم يصل الصحابي للفرضية المناسبة لذلك قدّم له النبي –عليه الصلاة والسلام– تلميحات لمساعدته للوقوف على مشكلته وحلها بفرضيات أخرى، وذلك بأنّ النبي – صلى الله عليه وسلم– يتابع صلاته فكان عليه أن يركز في أداء صلاته لكي لا يعاد عليه الصلاة مرة أخرى.

رابعاً: مرحلة اختيار الفروض وتقويمها: فالنبي (عليه الصلاة والسلام) قيّم جميع فروضيات الصحابي وتبين أن جميعها لا تحل مشكلته وكذلك عدم وصول الصحابي لحل مشكلته، في تلك المرحلة يبرز دور المربي وهو الرسول –عليه الصلاة والسلام– ببيان حل مثالي لمشكلته وهو التسرع في صلاته وعدم إعطاء كل ركنه حقه بقوله – صلى الله عليه وسلم–: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، وافعل ذلك في صلاتك كلها»

المطلب الثالث: تنمية مهارة التحاور

مفهوم الحوار في اللغة:

ذكر الرازي أن التحاور يأتي بمعني: التجاوب، والمحاورة: المجاوبة (الرازي، ١٩٩٥م، ص١٩٩).

والحَور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حارَ إلى الشيء حَوْراً ومَحاراً ومَحارَةً أي : رجع عنه (ابن منظور، ١٩٩٣، ج٤، ص٢١٧).

وفي المعجم الوسيط : الحوار: حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح (ابراهيم مصطفى، ٢٠٠١م، ص٢٠٥)

مفهوم الحوار في الاصطلاح:

الحوار: هو الحديث بين اثنين أو أكثر يتم فيه تبادل الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب (الموجان.، ٢٠٠٦م، ص١٨).

فإن الحوار من أبلغ الوسائل في إقناع الآخر وإيصال الفكرة إليه وتبليغ الحق، لأنه لا يمكن تصحيح الأخطاء وتدارك النقص إلا إذا اتسعت صدورنا للحوار، فإنه لابد أن يلم القائد بأساليب الحوار وكيفية تفعيل الأفكار لقبول رأيه وفكرته، لذا فقد استخدم الرسول (ﷺ) كثيراً من وسائل الحوار مع أصحابه، وذلك لإثارة انتباههم بغية إعمال أفكارهم أثناء المناقشة وتشويقهم إلى معرفة الجواب، فمن وسائل الحوار التي استخدمها مع أصحابه:-

١-طرح الأسئلة، وذلك لتنمية أفكارهم وحضهم على معرفة الجواب وفتح باب التحاور معه في الرد على الأسئلة الموجهة إليهم، فمن ذلك ما رواه أبو هريرة (رض الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: ((أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس فينا يا رسول الله: من لا درهم له ولا متاع، قال رسول الله (ﷺ): المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا و سفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقتص ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار)) (الترمذي، ١٩٧٥م، ج٤، ص٦١٣ حديث حسن).

فقد لاحظنا أن الرسول (ﷺ) قد استخدم في هذا الموقف أسلوب السؤال الاستفهامي التشويقي لإثارة انتباههم وتنمية تفكيرهم على معرفة المفلس فيكون الأخذ بالجواب أبلغ حينئذٍ .

٢- التكرار في النداء، فإن التكرار يدعو الشخص إلى الاهتمام به والاهتمام بما سيقول، حيث يروى معاذ بن جبل فقال: كنت ردف النبي (ﷺ) ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل، فقال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حق الله على العباد، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذبهم)) (مسلم، ١٩٨٨م، ج١، ص٤٦).

فقد نمى الرسول (ﷺ) تفكير معاذ بن جبل حينما كرر عليه النداء ، فأسلوبه في التكرار أثار فكر معاذ نحو ما سيقول له الرسول (ﷺ) فيكون أبلغ في معرفة ما وراء السؤال ويهيء للاجابة عن أقواله .

المطلب الرابع: تنمية مهارة التفكير لإقناع الآخرين

لابد للمربي والقائد أن يكون لدية المعرفة التامة باساليب إقناع الآخرين، وذلك لتسهيل ايصال الفكرة لهم، لذا نجد أن الرسول (ﷺ) استخدم مناهج متنوعة لإقناع الصحابة في تعديل سلوكياتهم، وذلك لأن المخطئ أحياناً لا يشعر أنه مخطئ ، وإذا كان بهذه الحالة وتلك الصفة فمن الصعب أن توجه له لوماً مباشراً وعتاباً قاسياً، وهو يرى أنه مصيب إذن لابد أن يشعر أنه مخطئ أولاً حتى يبحث هو عن الصواب ؛ لذا لابد أن نزيل الغشاوة عن عينه ليبصر الخطأ ومن ثم نرشده إلى الصواب (آل سيف، ١٩٩٣م، ج٦٩، ص٢٥)٠

جاء شاب إلى رسول الله (ﷺ) فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فصاح الناس فقال: مه! فقال رسول الله (ﷺ): أقِرّوه –ادن–، فدنا حتى جلس بين يدي رسول الله (ﷺ) فقال له رسول الله (ﷺ): أتحبه لأمك ؟ قال : لا، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتم، أتحبه لابنتك ؟ قال: لا ، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك ؟ قال : لا، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم، أتحبه لعمتك ؟ قال : لا ، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم، أتحبه لخالتك ؟ قال : لا، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لخالاتهم فوضع رسول الله (ﷺ) يده على صدره وقال: اللهم كفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه)) (الطبراني، ١٩٩٥، ج٨، ص١٦٢) .

فقد غيّر النبي (ﷺ) سلوك الصحابي الخاطئ عن طريق الحوار الاقناعي في صورة نقاش حَسَمَه الرسول (ﷺ) بالحجة والبرهان، أنَّ ما طلبه لا يقبله أحد بأي شكل من الأشكال ، ولم يبق الرسول (ﷺ) الشاب على إدراكه السلبي وفكره الخاطىء بل نمى تفكيره حول فكرته وعالجه بأسلوب مقنع (الفقي، ٢٠٠٨م، ٤٧).

وفي الحديث الذي يرويه أبو هريرة ((أَنَّ رجلا أَتَى النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّه وُلد لي غلامٌ أَسودُن فَقَال: هَل لك من إبل قال نعم قَالَ مَا أَلوانُهَا قَالَ حُمرٌ قال هَل فِيهَا من أَورق قال نعم قال فأَنى ذلك قال لعلهُ نزعه عرق قَالَ فَلَعَلَّ ابنَكَ هَذَا نَزَعَهُ)) (البخاري، ٢٠٠١م، ج٧، ص٣٥).

فقد أقنعه الرسول (ﷺ) ضمن إدراك الرجل وتفكيره البسيط وبأمور بديهية يعتقدها، ولم يفعله الرسول إلا بعد أنّ نمّى فكره عن طريق اقناعه بما قاله الرسول له ومناقشة الرسول (ﷺ) معه كان لاعماله فكره .

المطلب الخامس : مهارة التحدي

أ/التحدي في اللغة:

يقال: تحدّى الشـــيء، طلب مباراته في أمر، والتحدّي المباراة والمنازعة (الفيروزآباذي، ١٩٨٠م، ج١، ص١٦٤٣، وابراهيم مصطفى، ٢٠٠١م، ص١٦٤٣)٠

ب/مفهوم التحدي في الاصطلاح:

التحدي هو: ذلك الوضـــع الذي يمثل وجوده أو عدم وجوده تهديداً أو إضـــعافاً، أو تشـــويها، كلياً أو جزئياً، دائماً كان أو مؤقتاً، لوجود وضع آخر يُراد له الثبات والقوة والاستمرار" فمثلاً التحدي الثقافي يمثل تهديداً أو خطراً أو إضعافاً أو تشويهاً، لوضع أو منظومة ثقافية معينة، فيصح أن يُطلق عليه لهذا السبب " التحدي الثقافي" (داود، ٢٠٠٣م، ص٢) ٠

أن الرسول (ﷺ) استخدم مهارة التحدي مع معانديه، وذلك فإن أسلوب التحدي يُثير تفكير المتحدَّى ويُبرز مدى ضَعفه تجاه المتحدِّي، فقد تحدّى النبـــي (ﷺ) العرب بالقران فتنوعت أساليب تحدّيه معهم، فمرة تحدّاهم بأن يأتوا بمثل القران، حيث قال لهم : قال تعالى: **(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)** سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

ثم تحدّاهم بأن يأتوا بعشر سور منه فقال لهم : قال تعالى **(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** سورة هود الآية: ١٣، ثم بلغ التحدّي معهم ذروته حينما تحدّاهم بأن يأتوا بســـورة منه، قال الله عز وجل: **(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُـــورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** سورة يونس، الآية:٣٨.

ويتضح مما سبق أن أسلوب التحدي يجعل الشخص يفكر في الأمور التي تحدى بها والعمل على كيفية الرد عليها، فإن الرسول (ﷺ) استخدم معهم هذا الأسلوب لكي يرشدهم على ما هم عليه من الأخطاء والرجوع إلى الطريق الصواب عن طريق تفعيل أفكارهم والبحث عن حلول ابداعية لأخطائهم.

المطلب السادس: مهارة استغلال الأحداث والفرص

لقد استغل الرسول (ﷺ) الأحداث في تربية وتنشئة الصحابة على التفكير وتنميتها، ومن أعظم هذه الأحداث ، حادثة خسوف الشمس على عهد رسول الله (ﷺ) .

فعن عائشة (رضي الله عنها) قَالت: خَسَفَت الشَّمسُ في عهد رَسُول الله (ﷺ) فَصَلَّى رَسُولُ الله (ﷺ) بالنَّاس فَقَامَ فَأَطَال القيَامَ ثُمَّ رَكَع فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ القيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوَّلِ ثُمَّ رَكَع فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الأُولَى ثُمَّ انصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتْ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَال: إِنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِن آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيتُمْ ذَلِكَ فَادعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا مِن أَحَدٍ أَغيَرُ مِن اللَّهِ أَن يَزنِيَ عَبدُهُ أَو تَزنِيَ أَمَتُهُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعلَمُونَ مَا أَعلَمُ لَضَحِكتُم قَلِيلا وَلَبَكَيْتُم كَثِيرًا)) (البخاري، ٢٠٠١م، ج٢، ص٣٤)٠

فحدث خسوف الشمس في عهد الرسول (ﷺ) فوافق ذلك يوم موت ابن الرسول (ﷺ) إبراهيم، فتأثر الناس بموته وشاع بينهم أن خسوف الشمس وقع بسبب موته ، فانتهز النبي (ﷺ) هذا الحدث العظيم على تنمية أفكارهم وتصحيح مفاهيمهم، فبعدما صلّى بهم، خطب لهم منتهزاً فرصة حدث خسوف الشمس أن يصحح بعضاً من مفاهيمهم الخاطئة، فتطرق لتصحيح مفاهيم منها أن الخسوف لا تحدث بموت أحد كما هم معتقديه وكذا استفاد من الحديث لتصحيح مفهوم الزنا وخطر تلك الجريمة الاجتماعية التي تفكك المجتمع بسببها.

"هكذا قام رسول الله (ﷺ) وهو يربي أصحابه مغتنماً الأحداث والفُرَص لتربية نفوسهم ، لعلمه (ﷺ) بأن للوقائع الراهنة تأثير كبير على النفس البشرية ، فالتوجيه هنا يأتي عقب حدث معين، يحدث للنفس فيؤثر فيها، ويهزها كلها هزًا عنيفًا، فتكون النفس عندئذٍ جاهزة للتأثر وقابلة للتوجيه، ومستعدة للتعليم ، وعندها النفس وهي باردة ومسترخية". لذلك فان تنمية هذه المهارة مهمة جداً.

المطلب السابع: مهارة الاقتداء بالقدوة الحسنة

القدوة في اللغة:

القَدوُ، أَصل البناء الذي يَتَشَعَّبُ منه تصريف الاقتداء، يقال: قِدْوةٌ وقُدْوةٌ لما يُقْتَدى به القُدْوة والقِدْوة ما تَسَنَّنْتَ به، والقدوة: الأسوة (ابن منظور، ١٩٩٣، ج١٥، ص١٧١)، كما أن القدوة هو المثال الذي يتشبه به غيره ويقتدي به(ابراهيم مصطفى، ٢٠٠١م، ص٧٢١).

وتكمن أهمية القدوة في تنمية التفكير الابداعي ، فهي مثال حي يعطي المدعو قناعة بأن ما عليه القدوة ممكن الحصول والتحقق على أرض الواقع ولكن بعد التفكر والاستفادة من حاله، كما أن مستويات الفهم للكلام ومرامي الخطاب تتفاوت عند الناس؛ لكنهم جميعًا يتساوون في الرؤية بالعين المجردة لمثال حي يمشي على الأرض، كما أن الداعي يستخدم هذا الأسلوب بمجرد التزامه العملي بشعائر الإسلام، وهو يدرك أن الدعوة بلسان الحال أبلغ من لسان المقال.

في كثير من الأمور تعلم الرسول (ﷺ) صحابته الأحكام بماشرة الأمور والشروع فيها بنفسه أمامهم لكي يقتدوا به من غير أن يحدثهم عنها، وذلك لتنمية تفكيرهم من خلال النظر في فعل الرسول(ﷺ).

ومن أبلغ الأمثلة على ذلك ما حصل في صلح الحديبية لما فرغ النبي (ﷺ) من كتابة الصلح، وأراد الرجوع إلى المدينة دون أن يعتمر فأمرهم ((أن ينحروا ثم يحلقوا فلم يقم منهم رجل ، حتى قال رسول الله (ﷺ) ذلك ثلاث مرات ، فلم يقم أحد ، فدخل على أم سلمة – رضي الله عنها – فأخبرها الخبر ، فقالت له : اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بُدْنَكَ، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج رسول الله (ﷺ) فلم يكلم منهم أحداً حتى فعل ذلك ، فلما رأوا فعله (ﷺ) قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً)) (البخاري، ٢٠٠١م، ج٣، ص١٩٦).

يتجلى من موقف الرسول (ﷺ) أنه طبّق أسلوب الاقتداء به ، لأنه في كثير من الحالات لا يقتنع المقتدي بالكلام فقط بل لابد من الاقتداء ، لذا رأينا أن الرسول (ﷺ) قام فنحر ثم حلق ففعل الصحابة (رضوان الله عليهم) مثله ، فقد أثار الرسول (ﷺ) أفكارهم بفعله وأقنعهم بالرجوع إلى المدينة عن طريقة الاقتداء .

لذا لابد أن يمتلك القائد أو المدرس بالصفات النبيلة لأنها تؤثر في غيرهم ، فكلّما وافق أفعاله مع أقواله كان أبلغ في التأثير على الأخرين وأحرى بقبول آرائه لذا حذر الله تعالى عباده بمخالفة الأقوال للأفعال بقوله تعالى : ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)) سورة الصف الآية ٢–٣.

المطلب الثامن: تنمية مهارة المنافسة في الأمور

أ/ تعريف المنافسة في اللغة:

يقول الرازي: " نافس في الشيء منافسة ونفاسًا ، إذا رغب فيه على وجه المباراة في الكرم ، وتنافسوا فيه أي رغبوا" (الرازي، ١٩٩٥م، ص٦٨٨).

ب/ مفهوم المنافسة في الاصطلاح:

يعرفها دسوقي بأنها: " مجاهدة الفرد للانتصار على غيره من الأشخاص الذين يسعون أيضًا للانتصار .. وهو لا ينطوي على معاداة شخصية فقط بل رغبة ودية وموازية للإجادة" (الدسوقي، ١٩٨٨م، ج١، ص٢٧٤).

المنافسة من الأساليب التي تنمي تفكير الفرد وذلك لأنه من خلالها ينشّط أفكاره من أجل كيفية التغلب على المتنافسين معه، فيكون دور المربي والقائد في ذلك الوقت أن يُرشدهم إلى تلك الأمور التي يجور التنافس فيها مع توضيح سبل التغلب على المتنافسين بطرق شرعية، كما يحذرهم من الوقوع في التنافس غير الشرعي.

حث الله تعالى عباده على المنافسة و المسابقة في أمور الخير قال تعالى: **(يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)** سورة المطففين: الآيتين: ٢٥-٢٦،، وقال تعالى: **(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)** آل عمران:الآية: ١٣٣، فقد استخدم الرسول (ﷺ) مع أصحابه أسلوب المنافسة وبيّن لهم كيفية الاستفادة من تلك المنافسة.

والمنافسة على نوعين ، المنافسة في أمور الآخرة، والمنافسة في أمور الدنيا، لذا فقد حث الرسول (ﷺ) على المنافسة في أمور الآخرة، فقد روي أبو هريرة عن رسول الله (ﷺ) قال: ((لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً)) (البخاري، ٢٠٠١م، ج١، ص١٢٦).

ففي هذا الحديث الشريف استخدم الرسول (ﷺ) مهارة الاستفهام والابهام في أجر المنافسة وذلك لكي يجعل باب المنافسة مفتوحاً بينهم، لذا لم يبيّن أجر النداء والصف الأول وتركها لهم لكي يفكر كل واحد منهم في الأجر بطريقته وينافس عليه غيره .

فقد رسخ الرسول (ﷺ) أسلوب المنافسة في أذهان الصحابة، فجعلهم يتنافسون فيما بينهم في أمور الآخرة ، يقول: عمر بن الخطاب ((أمرنا رسول الله (ﷺ) أن نتصدق فوافق ذلك مالاً، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر

إن سـبقته يوماً، قال: فجئت بنصـف مالي، فقال رسـول الله (ﷺ): ما أبقيت لأهلك ؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك ؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبداً)) (الترمذي، ١٩٧٥م، ج٥، ص٦١٤).

بالتأكيد، فقد جاءت تعاليم النبي محمد (ﷺ) داعية إلى التركيز على القيم الروحية والعمل للآخرة، بدلاً من التنافس على أمور الدنيا الزائلة. في الحديث الشريف، ذُكر تحذيره من التنافس على الدنيا لأنها قد تؤدي إلى الحسد والفرقة بين الناس. وقد قال الرسول (ﷺ): " فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم " (البخاري، ٢٠٠١م، ج٨، ص٩٠). هذا الحديث يشير إلى أن انشغال الناس بالمنافسة على الأمور المادية قد يؤدي إلى إفساد القلوب ويجعلهم يغفلون عن أمور الدين وأعمال الآخرة، لذلك كان توجيه النبي (ﷺ) واضحاً في تشجيع الناس على التفكر والتأمل في الغايات الأسمى وعدم الانشغال بالتنافس الدنيوي.

وكذلك نبه على ذلك الرسول (ﷺ) في الحديث المروي عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: ((اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار : خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أتبع منك الذهب، وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، قال : فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه : ألكما ولد ؟ قال أحدهما: لي غلام وقال الآخر: لي جارية قال : أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه)). (البخاري، ٢٠٠١م، ج٤، ص١٧٤).

أراد النبي (ﷺ) من كلامه أن يوجه المسلمين للابتعاد عن التنافس على أمور الدنيا، خاصةً في السعي وراء المال الحرام، لما في ذلك من أضرار على الإنسان ودينه. فالمال الحرام يُذهب البركة من الرزق ويجلب غضب الله، كما يُعد سببًا لعدم استجابة الدعاء ويفتح أبواب المعصية التي قد تقود إلى العذاب في الآخرة. بهذه التوجيهات، حث النبي (ﷺ) على ضرورة أن يكون كسب المال بالحلال والابتعاد عن كل ما يُفسد النفس ويضر المجتمع.

الخاتمة

وبعد الانتهاء من بحثنا توصلنا لأهم النتائج المستفادة من دراسة تنمية التفكير الابداعي في السنة النبوية

التفكير الابداعي هو النظر في الأمور بزاوية مختلفة وبطريقة جديدة تكون خارج الصندوق المألوف .

التفكير فريضة اسلامية لأن الاسلام حث في كثير من الآيات على اعمال العقل فيه والتفكير فيه وكذلك وردت أحاديث كثيرة من النبي عليه الصلاة والسلام بالتفكير في الأمور للوصول إلى النتائج دون الاعتماد على أفكار الآخرين لذلك يقول النبي (ﷺ) لا تكونوا امعة، قُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا، فَلا تَظْلِمُوا " بل يكون له شخصية يتمتع بها في آرائه في الأمور.

قام النبي (ﷺ) بتطبيق العديد من المهارات مع أصحابه لتعزيز التفكير الإبداعي وتنميته. فقد شجعهم على استخدام عقولهم والتفكر في آيات الله وفي شؤون الحياة المختلفة، مما ساهم في تعزيز قدراتهم على التفكير خارج الإطار التقليدي.

لذا اقتصرت في دراستي على ثماني مهارات مع الاستدلال عليها بأحاديث نبوية، منها تنمية مهارة العصف الذهني ومهارة حل المشكلات ومهارة الحوار ومهارة التفكير لاقناع الآخرين ومهارة التحدي ومهارة استثمار الأحداث والفرص ومهارة الاقتداء بالقدوة الحسنة ومهارة المنافسة في الأمور .

التوصيات

أوصي الباحثين بالكتابة فيما يلي:

١-التطبيقات النبوية لأنماط التفكير .

٢- أساليب الصحابة في تنمية التفكير الابداعي .

٣- تنمية مهارة التفكير الناقد في ضوء السنة النبوية

٤-دراسة كيفية تنشيط التفكير لدى الطلاب في مرحلة من مراحل الدراسة .

٤- تقديم دورات عن تفعيل وتنمية التفكير لدى الذات والمجتمع .

المراجع العربية:

بعد القران الكريم

- أساليب التفكير، روبرت سترنبرج، ترجمة: عادل سعد خضر، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ٢٠٠٤م.
- أساليب العصف الذهني، حسين محمد حسنين، المملكة الأردنية الهاشمية، سنة ٢٠١٤م.
- إدارة الذات دليل الشباب إلى النجاح، د. أكرم رضا، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر – القاهرة، ط٤، ٢٠٠٥م .
- تربية النبي (ﷺ) لأصحابه في ضوء الكتاب والسنة، خالد بن عبد الله القرشي، دار المعالي– عمان، ١٤٢١هـ .
- تعليم التفكير، إدوارد دي بونو، دار الرضا –دمشق، ط١، ٢٠٠١م .
- التفكير الابداعي والتعلم المبني على الفنون، ماري ئار جالونكو ، جون ايسنبرج، ترجمة سهى طبال،دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية– عمان، الطبعة الأولى: ٢٠١٣م.
- التفكير العلمي، د. فؤاد زكريا، مجلس الوطني للثقافة والآداب– الكويت، ١٩٧٨م .
- التفكير فريضة إسلامية، عباس محمود عقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٣٩م .
- التفكير واللغة، جوديث جرين، ترجمة وتقديم: د. عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني، ١٩٧١م.
- الحوار في الإسلام، أ.د. عبد الله حسين الموجان، مركز الكون، المكة المكرمة، ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م .
- ذخيرة علوم النفس، كمال دسوقي، الدار الولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٨م .
- سنن الترمذي ، الجامع الصحيح، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان .
- الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان
- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ .

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، إعتنى به : أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، ١٩٨٨م .
- طرائق التدريس منهد اسلوب وسيلة، ردينة عثمان الأحمد، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، سنة: ٢٠٠٣م.
- الطريق إلى النجاح، الدكتور إبراهيم الفقي، النور للإنتاج الإعلامي والتوزيع، مصر، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨م.
- علم اجتماع التربية، دراسات في إجتماعيات العالم الثالث، د. نبيل السمالوطي، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٨١م .
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م .
- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر ، بيروت – لبنان، ط١ .
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، تحقيق: هبد الهادي هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٠م .
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان- بيروت، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م .
- مدخل إلى التنمية المتكاملة- رؤية إسلامية، أ.د. عبد الكريم بكّار، دار القلم – دمشق، ط١، ١٩٩٩م .
- المشكلات التربوية الأسرية والأساليب العلاجية، خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
- المصباح المنير في غريب شرح الكبير للرفعي، أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية- بيروت.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الحسني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ .
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م .
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات و حامد عبد القادر، محمد النجّار، دار الدعوة .
- مفردات ألفاظ القران، الحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الأصبهاني)، دار القلم، دمشق .
- مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الابداعي عند الطلاب، عبد الله محمد هنانو، سنة ٢٠٠٨م.
- أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعلم وتوجيهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمكة المكرمة، إعداد الطالبة: إلهام بنت إبراهيم، إشراف : الأستاذ الدكتورمحمد بن حمزة السليماني، (أطروحة دكتوراه) مقدمة لكلية التربية، بجامعة أم القرى، ١٤٢٨ هـ .

- أساليب القران الكريم في تنمية التفكير – نموذج سورة شورى–، د. شوكت محمد العمري، (بحث) مقدم لكلية العلوم جامعة الزرقاء، الأردن .
- أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع، د. سعيد بن صالح الرقيب، (بحث) محكم ومنشور في مؤتمر تنمية المجتمع ، تحديات وآفاق في الجامعة الإسلامية بماليزيا، ٢٠٠٨م .
- اثر التدريب على حل المشكلات، م.د.مرآب محمد،م.م.وصف مهدي: بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة موصل ، المجلد الثامن، العدد الرابع سنة:٢٠٠٩م
- الأمة الإسلامية والتحديات المعاصرة، زكريا فؤاد، مقال منشور في موقع: www.alwihdah.com/print.php ، أخر تحديث بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٢
- فن معالة الأخطاء، عبد الله آل سيف، (مقال) منشور في مجلة البيان، عدد ٦٩ .
- موقع جامعة ادنبرة .https://www.ed.ac.uk/profile/judith-green

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

After the Qur'an

- Styles of Thinking, Robert Sternberg, Translated by: Adel Saad Khidr, Al-Nahda Library, Egypt – Cairo, 2004.
- Brainstorming Techniques, Hussein Muhammad Hasanein, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2014.
- Self-Management: A Guide for Youth to Success, Dr. Akram Reda, Islamic Distribution and Publishing House, Egypt – Cairo, 4th Edition, 2005.
- The Prophet's Education of His Companions in Light of the Book and the Sunnah, Khaled bin Abdullah Al-Qurashi, Dar Al-Maali - Amman, 1421 AH.
- Teaching Thinking, Edward de Bono, Dar Al-Rida – Damascus, 1st Edition, 2001.
- Creative Thinking and Art-Based Learning, Mary R. Jalongo & Joan Isenberg, Translated by Suha Tabal, Dar Al-Fikr, The Hashemite Kingdom of Jordan - Amman, 1st Edition, 2013.
- Scientific Thinking, Dr. Fouad Zakaria, National Council for Culture and Arts - Kuwait, 1978.
- Thinking as an Islamic Obligation, Abbas Mahmoud Al-Aqqad, Nahdet Misr Publishing, 1939.
- Thinking and Language, Judith Green, Translated and Presented by: Dr. Abdul Rahim Jabr, General Egyptian Book Organization, 1992.
- Collection of the Origins in the Hadith of the Prophet, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Jazari Ibn Al-Atheer (d. 606 AH), Edited by: Abdul Qadir Al-Arnaout - continuation by Bashir Ayoun, Al-Halawani Library, 1971.
- Dialogue in Islam, Prof. Abdullah Hussein Al-Mujan, Al-Kawn Center, Makkah Al-Mukarramah, 1st Edition, 1427 AH - 2006.

- The Treasury of Psychological Sciences, Kamal Desouki, National House for Publishing and Distribution, Cairo, 1988.
- Sunan Al-Tirmidhi, Al-Jami' Al-Sahih, Muhammad bin Isa Al-Tirmidhi, Edited by: Ahmad Muhammad Shakir and others, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon.
- Al-Sihah Taj Al-Lugha and Al-Sihah Al-Arabiyya, Ismail bin Hammam Al-Jawhari, Edited by: Ahmad Abdul Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon.
- Sahih Al-Bukhari, Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar of the Matters of the Messenger of Allah (PBUH) and His Sunnah and Days, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, Edited by: Muhammad bin Zuhair bin Nasir, Dar Tawq Al-Najah, 1st Edition, 1422 AH.
- Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi, Edited by: Abu Suhaib Al-Karmi, International Ideas House, 1988.
- Methods of Teaching: Approach, Method, and Tool, Rudeina Othman Al-Ahmad, Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution, Amman, 2003.
- The Road to Success, Dr. Ibrahim Al-Feki, Al-Noor Media and Distribution, Egypt, 1st Edition, 1429 - 2008.
- Sociology of Education: Studies in the Sociology of the Third World, Dr. Nabil Al-Samalouti, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1981.
- Al-Qamus Al-Muhit, Muhammad bin Yaqub Al-Fayrouzabadi, General Egyptian Book Organization, 1980.
- Lisan Al-Arab, Ibn Manzur Muhammad bin Mukarram, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1st Edition.
- Al-Muhkam and the Great Surrounding Dictionary, Ibn Sīdah, Ali bin Ismail Al-Marsi, Edited by: Abdel Hadi Hendawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2000.

- Mukhtar Al-Sihah, Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Edited by: Mahmoud Khater, Lebanon Library - Beirut, 1415 AH - 1995.
- Introduction to Integrated Development - An Islamic Vision, Prof. Abdul Karim Bakkar, Dar Al-Qalam – Damascus, 1st Edition, 1999.
- Educational Family Problems and Therapeutic Methods, Khaled bin Hamed Al-Hazmi, Dar Alam Al-Kutub for Printing and Publishing, Riyadh, 1423 AH - 2002.
- The Illuminating Lamp in the Strange Explanation of the Great Rafi'i, Ahmad bin Muhammad Al-Fayoumi, Scientific Library - Beirut.
- Al-Mu'jam Al-Awsat, Suleiman bin Ahmad Al-Tabarani, Edited by: Tariq bin Awad Al-Hassani, Dar Al-Haramain, Cairo, 1415 AH.
- Al-Mu'jam Al-Kabir, Suleiman bin Ahmad Al-Tabarani, Library of Sciences and Wisdom, Mosul, 2nd Edition, 1404 AH - 1983.
- Al-Mu'jam Al-Wasit, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayyat, Hamed Abdel Qader, and Muhammad Al-Najjar, Dar Al-Da'wa.
- Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, Al-Raghib Al-Asfahani, Dar Al-Qalam, Damascus.
- Brainstorming Skills and Their Role in Developing Creative Thinking Among Students, Abdullah Muhammad Hanano, 2008.

- Thinking Styles and Their Relation to Learning Styles and Goal Orientations Among University Students in Mecca, Prepared by: Ilham bint Ibrahim, Supervised by: Prof. Dr. Muhammad bin Hamza Al-Sulaimani, (PhD Thesis), Presented to the College of Education, Umm Al-Qura University, 1428 AH.
- The Qur'an's Methods of Developing Thinking - A Model of Surat Ash-Shura, Dr. Shawkat Muhammad Al-Omari, (Research), Presented to the College of Sciences, Zarqa University, Jordan.

- Fundamentals of Positive Thinking and Its Applications Toward Self and Society, Dr. Saeed bin Saleh Al-Ruqeeb, (Peer-Reviewed Research Published in a Community Development Conference, Malaysia Islamic University), 2008.
- Effect of Training on Problem-Solving, M.D. Miraab Muhammad, M.M. Wasf Mahdi, Published in the Journal of Basic Education College Research, University of Mosul, Vol. 8, Issue 4, 2009.
- The Islamic Ummah and Contemporary Challenges, Zakaria Fouad, Article Published on: www.alwihdah.com/print.php, Last Updated 2/9/2003.
- The Art of Handling Mistakes, Abdullah Al-Seif, (Article) Published in Al-Bayan Magazine, Issue 69.

- University of Edinburgh website: https://www.ed.ac.uk/profile/judith-green